دراسة في الأمثال ـ مقاربة بنيوية توليدية ـ

أ.د.سعيدي محمد
جامعة تلمسان

المقدمة:

تـندرج هذه الدراسة ضمن مشروع أردنا من خلاله البحث في أنماط التفكير الشعبي المغاربي وتحديد ملامحه وأهم الميكانزمات المعرفية والثقافية والاجتماعية التي تتحكم فيه.

لقد اخترنا البحث في أنماط التفكير الشعبي انطلاقا مما توحي إليه الثقافية الشعبية في كل شموليتها وفي كل أشكالها من عادات وتقاليد ومعتقدات وأشكال التعبير المختلفة (حكاية ومثل ولغز ونكتة وأسطورة وأغنية ورقص ونحت وزخرفة)..لقد كان منطلقنا هو أن الثقافة الشعبيّة هي وليدة المجتمع من جهة ، ومن جهة أخرى فهي صورة ناطقة وحية عما يجري في هذا المجتمع من قضايا ومواقف مادية ومعنوية ; وسلوكية ، وعلى هذا الأساس ، لقد بدا لنا أن فهم المجتمع المغاربي وفهم ما يتحرك داخل بنيانه العميقة والسطحية لا بد وأن يمر عبر محطة تحليل مضامين مظاهر وأشكال الثقافة الشعبية التي تربطها بالمجتمع صلة عضوية قويّة.

إن المجتمع المغاربي كغيره من المجتمعات الإنسانية فهو وليد ثقافة ومنتج لهذه الثقافة نفسها، فهو مبدعها وصانعها ومستهلكها في نفس الوقت ، فهي تعبر تعبيرا صادقا عن هذا المجتمع، وبالتالي فهي تشكل الوسيلة والمنفذ والقناة المعرفية الأساسية لفهم البنيات المختلفة التي يقوم عليها و يتغذى منها محصنا ركائزه الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية.

إننا نعتقد أن فهم ما يجري داخل هذا المجتمع فهما صحيحا وسليما وسن القوانين المسيرة له، لابد وأن ينطلق من دراسة وفهم دلالات مظاهر الثقافة الشعبية المحلية. وعلى هذا الأساس ، إن التخطيطات التنموية المختلفة لابد وأن تتحاور مع ما توحي إليه هذه الثقافة من جهة ، و من جهة أخرى لابد وأن يتغذى المخطط في مشاريعه من هذه الثقافة التي قد تلهمه المادة والفلسفة والرؤية المعرفية والمنهجية والتي قد تساعده على تأسيس قاعدة ثقافية واجتماعية لمشروعاته حيث يتجاوب معها الفرد والمجتمع في آن واحد دون أن يحس في علاقته بها بالغرابة والاغتراب. كما أننا نعتقد أن فشل كثير من البرامج التنموية في المنطقة المغاربية ، يعود بالدرجة الأولى إلى كونها انطلقت من أرضية معرفية أجنبية وغريبة عن التربة الثقافية والاجتماعية لهذا المجتمع ...وبالتالي يبدو لنا أنه من الضروري أن تؤخذ بعين الاعتبار في تأسيس هذه البرامج ما توحي به

الثقافات الوطنية المحلية والعمل على سن قوانين تتماشى وما تشيعه هذه الثقافات من دلالات اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية وثقافية .

إن الحديث عن كل هذه العادات والتقاليد والمعتقدات والأشكال التعبيرية الشعبية علاقتها بالمجتمع عملية صعبة وطويلة وتحتاج إلى أكثر من بحث ، وعلى هذا الأساس ، ركزنا على شكل تعبـيري شعبي واحد وعلاقته بشكل اجتماعي واقتصادي واحد ، وعملنا على بحث في تلك العلاقة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين الشكلين. فلقد حددنا المثل الشعبي كمنطلق معرفي ومنهجي من أجل البحث في رؤية وفلسفة التفكير الشعبي إزاء العمل أي ، كيف خلدت الثقافة الشعبية صورة ومفهوم وممارسة العمل.

لقد كان مقصدنـا البحث في مفهوم العمل وما تتعلق به من قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية وعقائدية كما حددته وصورته الذاكرة الشعبية المغاربية في أمثالها.

وإجابة للمتطلبات المعرفية و المنهجية لهذا المقصد. حددنا لبحثنا المحطات التالية :

- الأسس المنهجية والمعرفية للبحث.
- المثل الشعبي والخلفية الاجتماعية.

- تصورات فكر المغاربي للعمل من خلال أمثاله.

الأسس المنهجية والمعرفية :

اخترنا البحث في مفهوم العمل وممارساته وما يشيعه من دلالات اجتماعية وثقافية ونفسية وعقائدية انطلاقا من الأمثال الشعبية وذلك لعدة أسباب نحاول تلخيصها فيما يلي :

* إن المجتمع المغاربي مجتمع تقليدي البنية الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية . وقد أنتج عبر مراحله التاريخية الثقافة ظلت لصيقة به وبكل حركيته التاريخية الاجتماعية من جهة ، ومن جهة أخرى ظلت على مر الزمن صورة صادقة عن حاله وطبيعة الإنسان المغاربي المادية منها والمعنوية و السلوكية.

كما ظلت أيضا شاهدة أمينة عن كل ما جرى ويجري داخل هذا المجتمع . ومن هذا المنطلق، بدا لنا منطقيا أن يمر البحث أو بالأحرى ينطلق أولا وقبل كل شيء من هذه الثقافة التي أنتجها ذات يوم معبرا عن حاجاته المعاشة فهي تعد –في اعتقادنا على الأقل – التأشيرة الشرعية التي تسمح لنا باقتحام أعماق هذا المجتمع و أعماق بنياته الفوقية والتحتية.

* يمتاز المجتمع ألمغاربي بخصوصيات ومميزات اجتماعية وثقافية واقتصادية قد لا نجدها في مجتمعات أخرى. فهي خصوصيات تفرض على الباحث السوسيولوجي والانثروبولوجي الحذر و اليقظة المعرفية والمنهجية من اللجوء إلى التطبيق الميكانيكي

المتعسف لنظريات اجتماعية وانثروبولوجية قد صيغت في ولمجتمعات أخرى أين أثبتت فعاليتها في فهم ديناميكيات بنيات هذه المجتمعات. فعلينا بالحذر من هذه التطبيقات ومن توليد نفس النتائج بطريقة قيصرية . لأن المجتمع ألمغاربي قد يختلف شكلا ومضمونا عن هذه المجتمعات.

إننا نعتقد أنه من أجل مراعاة هذه الخصوصية الاجتماعية والثقافية التي يتميز بها المجتمع ألمغاربي و إبراز مغاربيته لابد من محاورة ما أنتجه من ثقافة محلية مغاربية شكلا ومضمونا ، مبنى ومعنى، إبداعا و ممارسة, لأنها تعد بحق الناطق الرسمي لهذا المجتمع وصورة صادقة ووفية لهذه البيئة التي ولدت ونشأت وترعرعت بين أحضان تربتها المعرفية والثقافية والاجتماعية و السياسية والعقائدية.

إن البحث في قضايا المجتمع ألمغاربي المختلفة على ضوء النظريات السوسيولوجية المختلفة، قد لا يكشف بحق عن خصوصيات المجتمع المحلية ، وإنما يجعل منه مجتمعا مصغرا أو مكبرا لإحدى المجتمعات الشرقية أو الغربية، وعلى هذا الأساس ، نعتقد أن أشكال التعبير الشعبي ببساطتها وبساطة لغتها وإبداعها تعد الركيزة المعرفية الأساسية التي لابد من دراستها وفهمها من أجل دراسة وفهم ما يحرك وما يجري

داخل هذا المجتمع من قضايا وأحداث ومواقف مختلفة وضبط أهم الميكانزمات التي تتحكم في بنيانه الاجتماعية والثقافية والسياسية وكذا الأنماط التفكيرية التي تقوده وتواجهه.

إن المجتمع المغاربي قد تعرض عبر مراحله التاريخية والسياسية لهزات عنيفة شلت كل حركاته التنموية (الاستعمار- القمع- التخلف- الأمية –الفقر الجوع الأزمات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية...) وبالتالي لم يكن يملك رصيدا سياسيا أو اقتصاديا متينا يمكّنه من خوض غمار الحياة بأمان و استقرار. فقد أصيبت كل بنياته المختلفة بشكل كبير. ولعل أهم حصن ظل نسبيا في مأمن عن هذه الهزات وهذه النكسات هي الثقافة الشفوية و الشعبية أو التقليدية التي ظلت مختبئة في صدور أصحابها ولم تستطيع يد التخريب الوصول إليها كما فعلت الإدارة الاستعمارية أيام تواجدها في المناطق المغاربية بالمكتبات والمدارس والمؤسسات الرسمية. لقد ظل الشعب يمارس ثقافته الشعبية بدون انقطاع حيث عبر بها عن آماله وآلامه وعن كل رغباته المعاشة بصورة طبيعية وصادقة. وبالتالي ظلت هذه الثقافة وفية له تخدمه وتخدم أصالته وتحافظ على انتماءه وكيانه المعنوي و السلوكي والمادي.

إن الثقافة الشعبية بكل أشكالها هي الحصن الفكري المتين لهذا المجتمع ، فهي بأشكالها المختلفة (حكاية ، مثل ، نكتة ، لغز ، أسطورة...) تحمل بين طياتها الطابع المميز لهذا المجتمع ولهذا الشعب كما أنها تشكل المادة المعرفيّة والمنهجيّة للبيئة الفكرية الشعبية ورؤيتها للأشياء وفلسفتها في الحياة.

ومما سبق ذكره ، عمدنا على معالجة موضوع العمل انطلاقا مما توحي به الثقافة الشعبية من خلال أحد أشكالها التعبيرية الأكثر انتشارا و شيوعا بين الناس وهو المثل الشعبي.

لقد انحصرت محطتنا المنهجية الأولى في جمع أكبر عدد من النصوص وتشكيل متن منسجم دلاليا نعود لقراءته كلما اقتضت الضرورة النظرية و التطبيقية.

إن عملية الجمع والتدوين مرت بمرحلتين اثنتين :

المرحلة الأولى : التسجيل المباشر والشفوي ، أي تسجيل نصوص وقت سماعها في مناسبات كلامية ذات الصلة بموضوع العمل.

المرحلة الثانية :قراءة بعض الكتب الجزائرية و المغربية و الليبية و التونسية التي تفطن أصحابها لقيمة المثل الشعبي حيث سجلوه ودونوه ..

وقد اعتمدنا في تحليلـنا البعد الاجتماعي لهذه النصوص والكشف عن القيم الاجتماعية والثقافية ودلالاتها على أطروحات بعض المفكرين والنقاد والفلاسفة الاجتماعيين و الانثروبولوجيين الذين راهنوا على أن أي إنتاج فكري وفني قيمته تتحدد بما يحويه و بما يوحي إليه من قضايا إنسانية واجتماعية واقعية.

ولعل من أبرز هؤلاء المفكرين الذين اعتمدنا على بعض أطروحاتهم نذكر الباحث والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي لوسيان كولدمان والذي يعود إليه الفضل في إرساء دعائم المنهج البنيوي التكويني.و سوف يكون تركيزنا بدرجة أكثر على أطروحات لوسيان كولدمان والذي كان في اعتقادنا أكثر قرابة من النص الأدبي من خلال تلك التجربة المعرفية و المنهجية والنقدية التي خاضها مع أعمال الأديب والروائي والمفكر والسياسي الشهير اندري مالرو صاحب الرائعة الأدبية «الوضعية الإنسانية» La condition humaine

وقد رسم أسس منهجيته ورؤيته للعمل الأدبي والفني من الوجهة الاجتماعية في كتابه الشهير والموسوم :»**من أجل علم اجتماع الرواية** «Pour une sociologie du roman. وقد رسم رؤيته النقدية الاجتماعية من خلال أربعة محطات وهي :

أ- « إن الإنتاج الأدبي ليس انعكاسا بسيطا لوعي جماعي واقعي ومعطى . وإنما هو الوصول إلى مستوى من انسجام متقدم جدا يعبر عن انتماءات خاصة لوعي جماعة معينة ، وعي لابد من تصوره كحقيقة ديناميكية موجهة من أجل تحقيق نوع من التوازن «**1**.

ب- «إن العلاقة بين الفكر الجماعي والأعمال الإبداعية الشخصية الكبرى سواء أكانت أدبية أو فلسفية أو دينية الخ... لا يكمن في تشابه على مستوى المضمون ، ولكن في انسجام أعمق وفي تطابق البنيات والتي قد تفصح عن مضامين خيالية مختلفة تماما عن مضمون الواقعي للوعي الجماعي»2.

جـ- إن الأثر الذي يقابل بنية فكرية لجماعة اجتماعية معينة يمكن أن يصاغ في بعض الحالات وإن كانت قليلة جدا من طرف فرد يمتاز بعلاقة محدودة مع هذه الجماعة . إن الميزة الاجتماعية للأثر تكمن خاصة في أن الفرد لا يقدر أبدا تأسيس وضع لوحده بنية فكرية منسجمة تتلاءم مع ما يسمى « **برؤية العالم**». لأن مثل هذه البنية لا يمكن أن تؤسس إلا من طرف جماعة ، وأما الفرد فيمكن له فقط أن يترفع بها إلى مستوى أعلى من الانسجام وترجمتها على المستوى الإبداعي الخيالي والفكري النظري».3

د – إن الوعي الجماعي ليس حقيقة أولى وليس أيضا حقيقة مستقلة ، إنه يتكوّن ضمنيا في السلوك الشامل للأفراد الذين يساهمون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية «4.

لعل ما أثار انتباهنا في الطرح الكولدماني هو فكرة الوعي الجماعي ورؤية العالم وسمو بالفكر الفردي إلى فكر جماعي موحد ، عناصر كلها قد نجدها حاضرة وبقوة في الحركية الاجتماعية للمثل الشعبي الذي هو في حقيقة الأمر من إبداع فرد بعينيه ذات يوم وذات مناسبة ما ليذوب في ذات الجماعة التي ينتمي إليها.وبالتالي يتحول الموقف الفردي إزاء موضوع المثل إلى موقف جماعي والذي يتعدى ما هو كائن إلى ما يجب أن يكون من خلال تلك القيم التي قد تشيعها البنية الدلالية للنص والعبرة التي يمكن استخلاصها والعمل على ترجمتها على أرض الواقع الاجتماعي.

المثل الشعبي والخلفية الاجتماعية :

تعد الأمثال الشعبية إحدى الركائز الأساسية للثقافة التقليدية ذات الصلة القوية بالمجتمع وبكل ما يدور في فلكه في جميع الميادين المعاشة.

إن ما تحمله نصوصُها بين طياتها من دلالات تعبر بحق عن طبيعة النمط الفكري والاجتماعي والثقافي السائد في

المجتمع ، فهي تعكس ما جرى وما يجري من أحداث مختلفة ، حيث تخلدها بمحاسنها وبعيوبها وذلك لا لشيء إلا من أجل الإشادة بالموقف إذا كان فيه ما يستحق الإشادة أو الذم إذا كان فيه ما يستدعي ذلك.

إن المثل الشعبي ببساطته وعفوية لغته « فهو يتشكل من مجموعة الملاحظات يبديها الناس إزاء موقف معين أو تجربة معينة أو حادثة خاصة ، فيأتي المثل كتحصيل حاصل معرفي ومعنوي أدبي و اجتماعي و ثقافي ، الأمر الذي يكسبه طبائع مختلفة كأن يكون وعاء نصائحيا ، تشيع من لغته نصائح معينة ، أو يكون دليلا مفسرا وشارحا لظواهر حياتية أو يكون تصويرا لتجارب سلوكية مختلفة»5.

لقد سن الفكر الشعبي الأمثال ورسم جغرافيتها سوسيولغوية كقوانين يعتمد على ما تشيعه من دلالات رمزية من أجل توجيه الفرد في حياته اليومية.» فالمثل الشعبي هو مرآة لتجارب الشعب وبلاءه في الحياة والأيام والأحداث والناس. والمثل الشعبي ركيزة ضخمة ينقب الباحث فيها عن أراء الشعب وفلسفته في الحياة وحكمتـه وأمانيه أيضا وآلامه ورغباته وأحلامه. والمثل الشعبي أيضا صورة لتفاعل الشعب مع البيئة التي يعيش فيها والتي هي –درى أم لم يدر– مسرح خواطره ومعين أفكاره ووحي أقواله».6

إن الأمثال الشعبية بأشكالها وأنواعها المختلفة تعد مدرسة اجتماعية ثقافية تصور الواقع تصويرا حيا وأمينا وتعلم

الفرد العبرة والحكمة قصد تنظيم معاشه حيث تعطينا فكرة واضحة عن تطور النظم والحضارات البشرية على مر العصور والأزمنة . وهي التي تعكس لنا الواقع من مرارته إلى سعادته ، من ثورته إلى هدوئه ، متنقلة بين التناقضات التي تبني عليها الحياة البشرية»7.ولقد عدّ كثير من النقاد والمؤرخين وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجين الأمثال الشعبية أحسن وسيلة فكرية فعالة وجريئة من أجل فهم أعماق المجتمع وتعريته من الداخل وإبراز حقيقته الاجتماعية والثقافية في كل شموليتها وفي كل أبعادها. وخاصة إذا كنا نعلم أن الأمثال الشعبية لم تترك أي جانب من الجوانب المعاشة إلا وتعرضت له وتناولته بالنقد والتحليل المباشر أحيانا والرمزي أحيانا أخرى.

إننا نجد الأمثال الشعبية في تعاملنا اليومي ، والتربية والأخلاق ، وهي حصيلة تجارب اجتماعية جماعية أو فردية ، تدل على حقيقة من حقائق الحياة ، ثم إنها لبلاغتها وحسن سبكها وصوغها سهلة الحفظ ، تتعلق بالذهن لمجرد سماعها ، فتدخل القلوب في طريقها إلى الذهن وتـنساب انسيابا عند الحاجة ووقت الضرورة في أية مناسبة كانت ومن النادر أن ينتهي حديث العامة مهما كان دون تأييد قولها بمثل أو حكمة شعبية لأنها بمثابة الحجر الأخير في بنيان الحديث»8.

وفي الأخير ، لو قمنا بقراءة لما يتداول بيننا من أمثال في مناسبات مختلفة لتبين لنا بصدق تلك الوظيفة الاجتماعية والثقافية والتربوية التي تقوم بها الأمثال بما تشيعه من دلالات وقيم مختلفة .

وقد لا يتسع هنا المقام للحديث عن كل الموضوعات الاجتماعية والنفسية والسياسية والدينية والثقافية والاقتصادية التي تناولتها الأمثال الشعبية. فهي عديدة ومتنوعة ، بتعدد وتنوع قضايا الإنسان ومعاشه. لقد أبدعتها الذاكرة الشعبية وحملتها قيما اجتماعية مختلفة تتماشى ورؤية هذا الإنسان وفلسفته إزاء القضايا والأحداث والمواقف. فالأمثال في طابعها الشمولي هي « عبارة عن حكم جمعت في تعابير تمتاز بالإيجاز والبلاغة والذوق ، وهي تدخل في جميع مظاهر الحياة ، فهناك أمثال تخص التعامل اليومي بين الناس وأخرى تخص التربية والأخلاق التي تواضع عليها المجتمع ، وغيرها تخص الدين أو المجتمع فهي لبلاغتها وحسن صوغها يسهل على الإنسان حفظها ، وتتعلق بالذهن، بمجرد سماعها لأنها تدل على حقيقة من حقائق الثابتة التي لا تتغير ، فهي صالحة لكل زمن ومكان لأنها نتيجة تجارب اجتماعية أو فردية ، وهي خلاصة حضارة المجتمع الإنساني ، أي أنها تكاد تكون حقائق إنسانية شاملة «9

سوف نختصر على شكل اجتماعي وثقافي واقتصادي واحد ونبحث في مفهومه ودلالته من خلال متن من نصوص الأمثال الشعبية . سوف نبحث في مفهوم العمل كما حددته الذاكرة الشعبية.

العمل وفضاءه في الأمثال الشعبية :

لقد انطلقنا من مجموعة من التساؤلات ، ولعل أهمها ، ما هي العلاقة الدلالية والرمزية التي تربط الإنسان المغاربي بأنواع النشاط الذي يقوم به يوميا وخاصة إذا كنا نعرف أن هذا النشاط و الذي اصطلحنا على تسميته بالعمل أو الشغل والذي يحتل مكانة مقدسة في التفكير الشعبي المغاربي حيث أعتبر عبادة وتكمله للدين وتقربا من الله؟

إن هذا السؤال الافتتاحي يعد بمثابة القطيعة مع تلك الدراسات التي تناولت عالم الشغل. انطلاقا من أطروحات لم تهتم في تأسيسها المعرفي والمنهجي بموضوع الثقافة المحلية ولا بموضوع الدين وإشعاعاته الاجتماعية والثقافية ذات الصلة بموضوع العمل.

فكما أشارنا سابقا ، سنتحدث عن العمل انطلاقا مما توحي إليه الثقافة الشعبية المحلية ذات الصلة الثقافية والاجتماعية القوية بالفضاء البشري والفكري لهذا العمل .

سنتحدث عن العمل انطلاقا مما تشيعه البنـية الدلالية والرمزية للأمثال الشعبية محددين منطلقنا من الأسئلة التالية :

- كيف تتحدث الأمثال الشعبية المغاربية عن العمل؟
- ما موقف الذاكرة الشعبية المغاربية من العمل والعامل ؟

لا نريد أن نتجه في حديثنا عن مفهوم العمل كما تنصص عليه القوانين الرسمية وتنظمه ، وإنما مقصديتنا تتوقف عند حدود خطاب المثل الشعبي المتعلق بفضاء العمل وإجراءاته المادية المعنوية و السلوكية.

تلعب الأمثال الشعبية دور القوانين في المجتمعات التي ليست لها قوانين وضعية مكتوبة . « فهي دستور وقانون العامّة يعتنقها الناس ويؤمنون بها بشدة ، لذا أثرت فيهم وحددت سلوكهم وتصرفاتهم واعتمدوا عليها في دعم كلامهم وتأييد أقوالهم وتأكيد أرائهم . ولهذا وجدنا الأمثال وكأنها تكاد تكون نوعا من السلطة الأدبية تفرض على العامة من الناس شكلا معينا في تعاملهم ويأخذ بها معظم الأفراد ، شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية الأخرى الضاغطة على أفراد المجتمع.»[10]

أما العمل (الشغل - الخدمة- السعاية- الإرتزاق) فلقد تعدد تعار يفه واختلفت باختلاف الرؤى والمناهج العلمية والإيديولوجية التي اهتمت به وتناولته بالدراسة والتحليل ،

سواء في صورته الشاملة الكلية أو في أحد أجزاءه وعناصره البنيوية المشكلة لفضائه العام. فالعمل بصورة عامة هو كل جهد أو نشاط مادي أو معنوي ، عضلي أو فكري يبذله الإنسان من أجل تحقيق رغبة اجتماعية ، ونفسية ،و ثقافية ،واقتصادية ،و سياسية ، وعقائدية ، كإنتاج وصناعة وتركيب شيء معين سواء أكان ماديا أو معنويا في هذا الوجود... وقد يقابل هذا الفعل وهذه الحركة مكافأة مادية أو معنوية يستثمرها صاحبها أي العامل من أجل تحقيق وسد حاجة معينة مرتبطة بحياته في إطارها الشامل وعلى جميع المستويات (البيولوجية ، الاجتماعية ، النفسية ، الثقافية ، الاقتصادية ...)

فالعمل هو مجموعة النشاطات الإنسانية المنسقة من أجل إنتاج أو المساهمات في الإنتاج ما هو مفيد [1] .

لقد سلكنا في هذه الدراسة الطريقة التالية :

حاولنا الاقتراب من عالم العمل والعمال والتركيز خاصة ما يدور بينهم من أحاديث وعلى ما يوظفون في ذلك من كلام مأثور وأقوال خالدة وحكم نابغة من التجربة في ذات الفضاء العمالي.

كما حاولنا قراءة بعض الكتب التي تفضلت بجمع الأمثال الشعبية ووقفنا في ذلك خاصة على النصوص التي بدت لنا قريبة الصلة الدلالية بالعمل والعامل.

- [1]Travail : Petit Robert

لقد ساعدتنا هذه المحطة الأولى من تكوين متن متواضع وصل عدد نصوصه إلى (160) مائة وستين نصا. صنفناها تصنيفا دلاليا من خلال قراءة أولى حسب المحاور التالية :

- الدعوة إلى العمل : 25 نصا.
- اجتناب الكسل : 7 نصوص.
- العمل والأخلاق : 16 نصا.
- الإتكالية والعجز : 19 نصا.
- العمل الحرفي : 15 نصا .
- صراع الأجيال والتجربة في إنجاز بعض الأعمال : 15 نصا.
- حسن إتقان العمل : 19 نصا.
- عدم إتقان العمل : 14 نصا.
- المكافأة على العمل : 17 نصا.
- العمل المشترك : 13 نصا .

لقد اعتمدنا منذ البداية في هذا التصنيف وهذه القراءة الأولى بعض أطروحات الباحث الاجتماعي والفيلسوف والناقد الفرنسي **لوسيان كولدمان** ، كمنطلق لدارستنا وخاصة قواعد منهجه البنيوي التكويني والتي حددها بكل وضوح في مقدمة كتابه الشهير « **من أجل علم اجتماع الرواية** «. حيث استعرنا كثيرا من أفكاره والتي سوف يكون لها حضور قوي في ثنايا بحثنا.

قد لا يتسع هنا المقام للحديث عن كل المحاور الدلالية التي حددناها سابقا ، ولكن سوف نقتصر على المحور الأول حيث بدا لنا أساسيا ومهما ، وأن المحاور الأخرى فهي إما ناتجة عنه أو منتجة ومكملة له.

إنّ الدعوة إلى العمل والحث عليه ظل الشغل الشاغل للذاكرة الشعبية والتي ترى فيه الطابع المميّز لإنسانية الإنسان ولبداية واستمرارية حياته أو كما قال **جوته** في فلسفته عن الحياة والإنسان والوجود»أن في البداية كان العمل» أي أن البداية الأزلية للإنسان كان العمل و بفضله وحده اقـــتحم هذا الفضاء الدنيوي.

لقد تحدثت الذاكرة الشعبية عن العمل وحثت عليه بأسلوبها الخاص والخالد من خلال أشكال تعبيرية شعبية بسيطة المستوى اللغوي التركيبي ولكنها عميقة المستوى الدلالي والرمزي.

لقد جاءت أغلب النصوص في صيغة الأمر :

- اخدم تربح.
- اشق تلقى.
- اخدم برطل ولا تعطل.
- اخدم بفلس وحاسب الناعس.

- تحركوا ترزقوا.
- قوم تقوم معك ، مش نام تطعمك.
- كل شيء بالأمل غير رزق بالعمل.

جاءت الأمثال الشعبية ذات الصلة بفضاء العمل كسلطة قانونية اجتماعية تعمل من أجل تجاوز الواقع الاجتماعي بقيمه السلبية وإصلاحها وذلك وفق رؤية وفلسفة شعبية تبحث من أجل تأصيل قيم إيجابية يفتقر إليها الواقع التعس :

القيمة السلبية :

- الكسل ما يعطي العسل ⇐ الكسل ≠ العسل.
- رأس الكسلان يسكنه الشيطان ⇐ الكسلان≠ الشيطان.
- البطالة تعلم الهمالة ⇐ البطالة = الهمالة.
- قلة الشغل مصيبة ⇐ قلة الشغل = مصيبة.

القيمة الإيجابية :

- اخدم تربح ⇐ اخدم = تربح.
- الحركة بركة ⇐ الحركة = بركة.
- تحركوا ترزقوا ⇐ تحركوا = ترزقوا.
- ليزرع يحصد ⇐ يزرع = يحصد.

جاءت الأمثال الشعبية ذات الصلة الوثيقة بالدعوى إلى العمل من أجل الخروج من الدائرة السلبية بقيمها المنحطة (الكسل – الشيطان – الهمالة – المصيبة) والانتقال إلى الدائرة الإيجابية (الربح – البركة – الرزق – الحصاد) ، ولا تتحقق هذه النقلة إلاّ بفضل العمل.

ومن هذا المنطلق ، فإن المثل الشعبي جاء محمّلا بقيم تحركه كدستور وقانون ثقافي اجتماعي يساهم بقسط وافر في تنظيم حياة الفرد ، حيث له من القوة الفكرية والفلسفية ومن الحضور والانتشار الشعبي ما يؤهلانه لأن يكون موسوعة قانونية مدنية وجنائية وإدارية تسهر على حياة الفرد أخلاقيا ،واجتماعيا ، وثقافيا ،وسياسيا ،واقتصاديا ، وذلك في حدود ما تشيعه بنية نصوصه الدلالية والرمزية من نواه وأوامر وتوجيهات ونصائح...فالمثل الشعبي أو الأثر الأدبي على حد تعبير **لوسيان كولدمان** ، « ليس انعكاسا بسيطا لوعي جماعي ومعطى وإنما هو الوصول إلى مستوى من انسجام متقدم جدا يعبر عن انتماءات خاصة لوعي جماعة معينة ، وعي لابد من تصوره كحقيقة ديناميكية موجهة من أجل تحقيق نوع من التوازن «.

إن الدعوة إلى العمل والحث عليه تجسدت صورتها من خلال تلك الأمثال الشعبية التي تختزنها الذاكرة الشعبية وتحركها عند المناسبة في شكل نصائح وأوامر ونقد وإشادة بأخلاق العمل والعامل وذم سلوك البطال والبطالة والكسل.

فالعمل هو الحياة والدعوة إلى العمل هي أيضا دعوة إلى الحياة وممارستها اجتماعيا ، بيولوجيا ، اقتصاديا ، وثقافيا . فالخطاب الشعبي يردد بدون حدود ولا هوادة وفي كل المناسبات وبوعي عميق على أن الأساس الحياة بمفهومها الشامل هو العمل :

- اشكون يعطيك الخبز يا نعسان.
- ما أحلى خبز عرق الجبين.
- اليدين الكوحل يجيبو الخبز الأبيض .

لم تمر معاني هذه الخطابات الشعبية بصمت على الذات الشعبية الناتجة والمنتجة لها في نفس الوقت ، فقد كانت رحما واسعا تربت في أحشائه فلسفة شعبية عميقة وخالدة ارتبطت وظيفتها الاجتماعية والثقافية بالحياة. فكان العمل (الحركة - الخدمة - الشقاء - التعب - العرق) هو الحياة-الرزق - الصحة - الشرف. وأن الدعوة إلى العمل والحفاظ على قداسة فضائه هي في نفس الوقت حفاظ الإنسان على إنسانيته ووجوديته الشاملة المادية والمعنوية :

- اشق تلقى ولما يشقى ما يلقى.
* (العمل صحة).
* (العمل بركة).

- كل شيء بالأمل إلا الرزق بالعمل .
- أخدم برطل ولا تعطل.
- اخدم بفلس وحاسب الناعس.

* العمل رزق وكسب مادي.

إن العمل مهما كان بخسا ماديا (رطل-فلس) فهو أحسن وأجدر وسيلة تكسب العامل الحياة وصيانة النفس من البطالة وما ينجم عنهما من مشاكل وانحرافات اجتماعية ونفسية والتي ارتبطت في الذاكرة الشعبية بالفضاء الشيطاني المدنس.

- رأس الكسلان يسكنه الشيطان.
- رأس البطال فيه ألف شيطان.
- قلة الشغل مصيبة.

لقد تفطنت الذاكرة الشعبية لعواقب الكسل والبطالة وما تلحقا بالفرد من سلوكيات سلبية خطيرة قد تدمر الذات الفردية والاجتماعية، كالفقر، السطو والسرقة، المرض، الانتحار.

إنّ الإبداع الشعبي عبر الأمثال الشعبية المتعلقة بفضاء العمل وما تحمله بين طياتها من نظرة فلسفية عميقة في بناء المجتمع ، عرف كيف يصور ببلاغة أدبية شعبية خطورة البطالة والكسل على الحياة الفرد والمجتمع ، وقد شبه في هذا الصدد

البطال أو الكسلان بالشيطان وبكل ما يحمل هذا الأخير من قيم ورموز سلبية سواء في الفضاء المقـدّس أو الفضاء الدنيوي المادي ، فكان البطال أو الكسلان شيطان ، أي رمزا للسوء وللفوضى والانحراف والتخلف والخروج عن المنظومة الاجتماعية والثقافية و الأخلاقية التي سنّها الإنسان العاقل العامل.

فلقد اقترن فضاء الكسلان والبطال بفضاء الشيطان (المهالة- المصيبة...) عناصر دلالية سلبية مرفوضة عقائدية (لقد عصى الشيطان الله عز وجلّ . فكانت اللعنة الأبدية) واجتماعيا (لأنه يوحي بالفوضى والرفض والانحراف والتدمير). فإذا كانت الذاكرة الشعبية قد ذمت الإنسان الكسلان الباطل عن العمل ووصفـته بأوصاف شيطانية ، فإنها وقفت موقفا معاكسا مع الإنسان العامل وبالتالي بوبته مرتبة السيد حيث قالت عنه :

- اخديم الرجال سيدهم.
وأن شرفه وعرضه مصان ومستور.
- اخدم بعرقك تسترك عرضك.
- اخدم الأحد والعيد ولا ذل نفسك لخوك سعيد.
وأنه دائما في صحة جيدة.

- العمل صحة.

فالعمل هو الحياة ، هو الجاه ، هو الشرف ، هو الصحة ، ناهيك عن كل هذا ، فالعمل عبادة وتقرب إلى الله سبحانه وتعالى. وقد استمدت الذاكرة الشعبية المغاربية الطابع المقدس للعمل من العقيدة الإسلامية التي تحث على العمل في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي كان لها حضور قوي في الأمثال الشعبية ذات الصلة بالعمل. مثل الآية الكريمة :{**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**}11. وأيضا الآية :{ **ولكل درجات مما عملوا وليوفهم أعمالهم وهم لا يظلمون** }12.

وكذا الأحاديث النبوية : **من غشنا فليس منا** 13، والحديث : **ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يد**14.

ومن هذا المنطلق ووقفت الذاكرة الشعبية موقفا إيجابـيا إزاء الإنسان العامل وموقفا سلبيا إزاء الإنسان الكسلان.

فالإنسان العامل مهما كان دخله المادي قليلا أو ضعيفا (رطل ، فلس...) فإن دخله المعنوي كبير ولا تحده حدود ولا تقيسه مقاييس. فبالعمل يتقرب من الله وبالعمل يصون كرامته وشرفه وصحته وحياته ومحيطه ، وبالعمل أيضا يصون نفسه من والإهانة والذل والسرقة والفقر والانحراف.

- اللهم يقولوا يا سقاي ولا يقول ياسارق.
- اخدم يا الخطيب لما تطيح في الزبدة تطيح في الحليب.
- بيع بخمسة واشتري بخمسة يرزقك ربي بين الخمسين.
- أيام الزراعة والحرث معدودة وأيام الحصاد ممدودة.
- اخدم يا صغري لكبري.
- اخدم وافلح ، الزرع لامغناك يسترك.

في حين أن الإنسان الباطل عن العمل يظل في البؤرة الفلسفية للذاكرة الشعبية محل سخط واتّهام وبالتالي يبقى مؤهلا لفراغ مادي ومعنوي رهيب يقوده حتما إلى سلوكيات خطيرة قد تدمره وتدمر ذات مجتمعه.

- الكسل ما يعطي العسل.
- لا وجه لسعاية لا درع للخدمة.
- اللسان الطويل والذراع البارد.

لقد صورت نصوص الأمثال الشعبية التي استنطقنا بعضها في هذه الدراسة العمل كصورة وكقيمة إيجابية بيولوجيا ،و نفسيا ، واجتماعيا ، وثقافيا ، واقتصاديا ،كما صورت البطالة صورة سلبية قاتمة قريبة من الموت أو مؤدية إلى الموت ، والفناء والضياع ، وذلك من خلال الحقول الدلالية والرمزية التي ذكرنا بعضها آنفا.

فبين الدعوة إلى العمل والسقوط في البطالة أو اللاعمل مسافات قد تلهم الحياة قوة وحبا أو قد تؤدي إلى الموت . ويظهر ذلك جليّا مما تشيعه تلك الأمثال الشعبية سواء على مستواها اللغوي السطحي أو على مستواها الدّلالي والرمزي العميق.

فهي تكشف عن الحالات ومواقف نفسية ، واجتماعية واقتصادية وعقائدية مختلفة باختلاف حضور الإنسان في عالم العمل أو عالم اللاعمل . في عالم مقبول إيجابي أو عالم مرفوض سلبي.

وقد يتشكل العالم المقبول من الدعوة الملحّة والأساسية إلى العمل بكل ما يحتويه من عناصر بنيوية صغرى : الحصول على الأكل ، والمشرب والملبس ، والمبيت ، الصحة ، السعادة ، الشرف، الانتماء إلى الجماعة وضمان قوة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ،والتعاون والمساهمة في البناء ،و إثبات الذات...

في حين يتشكل العالم المرفوض من الهروب من العمل والسقوط في البطالة والكسل بكل ما توحي إليه أو ما يتبعها من انكسارات وجروح نفسية واجتماعية وثقافية: الجوع – الفقر– والإهانة– الذل – التسول –السرقة– المرض– الانحراف – تدمير الذات – تدمير الآخر...

فبين العالمين يتجسد مفهوم وصورة العمل كقيمة اجتماعية وثقافية كما وصفته وأرادت الذاكرة الشعبية أن تغرس بذورها المادية والمعنوية و السلوكية في وعي الفرد و في وعي الجماعة.

لقد عمدت الذاكرة الشعبية على تقديس العمل وتنظيمه وفق قوانين اجتماعية ثقافية محلية تضمن للفرد حياة سليمة ، نزيهة وشريفة حيث لا يسيء لذاته ولا للآخرين.

إنّ حديثنا عن العمل كإنتاج ثقافي اجتماعي وأيضا كمنتج لثقافة يتعدى الطرح المادي والإداري والرسمي، فالعمل هو قبل كل شيء هوية ، أي هوية الفرد كإنسان حي عاقل ينتمي إلى جماعة ، إلى ثقافة وإلى حضارة. فبالعمل يترجم ويحقق إنسانيته التي تميزه عن باقي المخلوقات ،

وقد أوضحنا فيما سبق أن هذا الصراع هو نتيجة الرؤية الاجتماعية الجماعية للواقع الكائن والعمل على تعديه إلى واقع ممكن أن يكون ,واقع منسجم يجب أن يكون كذلك . وأن التناقضات الاجتماعية والثقافية لم تكن جلية وظاهرة سطحيا لولا عمق الرؤية والوعي الاجتماعي الممكن وفهمه للعمل كقيمة اجتماعية وثقافية وعقائدية واقتصادية خالدة ثابتة وما تؤديه من وظيفة في مواجهة هذه التناقضات الداخلية.

إن الأمثال الشعبية وإن ظلت منسية مهملة وغير مهتم بها من الناحية العلمية من قبل المؤرخين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيين فإنها صورت بحق المجتمع والإنسان أحسن تصوير وكانت صادقة بما تحمله بين طياتها من دلالات مختلفة. لقد نقلت كل الجوانب المعاشة اجتماعيا وثقافيا بأسلوب واضح وبسيط وواقعي. وبصورة عامة لقد شكل المجتمع مادتها الأساسية ، حيث انعكست كل قضاياه على مستوى نسيج نصوصها.

وإذا أردنا حصر كل القضايا التي عالجها المثل الشعبي ألمغاربي ، نرى أنه لم يترك أية واردة أو شاردة لها علاقة بالإنسان المغار بي ومعاشه. حيث تحدث عن الحياة الاجتماعية ، والحياة الثقافية والحياة السياسية ، والحياة الاقتصادية والممارسات الدينية وغيرها...

لقد حصرنا بحثنا في موضوع العمل حيث صوره المثل الشعبي في كل جوانبه والتي يمكن تلخيصها في العناصر التالية :

- الدعوة إلى العمل والحث عليه.
- أخلاق العمل.
- ذم البطالة ومساوئها.
- العلاقات الاجتماعية في العمل.
- البعد الاقتصادي في العمل.
- البعد الصحي للعمل.

- البعد العقائدي والطابع المقدس للعمل.
- الحرف اليدوية .
- التجربة ودورها في إتقان العمل.
- صيانة النفس والعائلة بالعمل.

لقد عالج المثل الشعبي موضوع العمل في قالب صراعي ثنائي صريح وظاهر أحيانا وأحيانا أخرى خفي وباطن (بين العمل والبطالة) .

العـــمـــــل ≠ اللاعمل البطالة .

قيمة إيجابية ≠ قيمة سلبية.

ويظهر جليا أن هذا الصراع هو الذي يتحكم في الرؤية والوعي الجماعيين. وبالتالي يشكل عنصرا أساسيا في تحريك المجتمع المتناقض ويعمل على توجيهه والاتجاه به نحو الانسجام والتوازن الاجتماعي والنفسي والأخلاقي والاقتصادي والعقائدي. فلما تقول الذاكرة الشعبية في صيغة الأمر : اخدم تربح ولما اخدم ما اربح

فإن الصيغة التركيبية والنحوية « تربح» فهي محملة بدلالات ذات خلفيات متعددة ومختلفة.

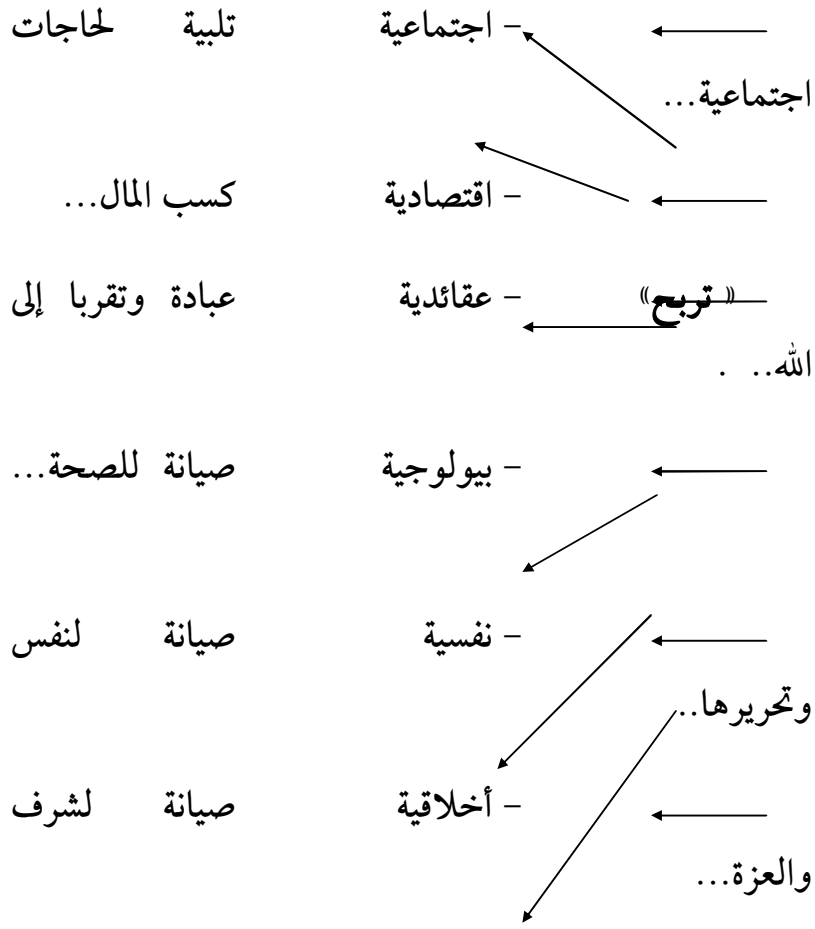

أما إذا كان الفرد في حالة « ما اخدم ما اربح ، فإنه يفقد هذه القيم ليتحول إلى قيمة سلبية مرفوضة اجتماعيا ،واقتصاديا ، ونفسيا ، وعقائديا ، وأخلاقيا وبيولوجيا و بالتالي تصبح قريبة إلى الموت والانهيار الأمر الذي يترجم أيضا انهيار المجتمع بكامله ، وتتحول الصورة التي تدعو إلى الانسجام إلى صورة عكسية مدمرة فاتحة المجال أوسع إلى تناقضات أعمق وصراعات أخطر وتطاحنات قوية قد تفقد الإنسان إنسانيته. وقد

تفطـــــنت الذاكرة الشعبية إلى هذه الحالة وخطورتها ، فعملت على تدعيم أكثر فأكثر صورة الدعوة إلى العمل والإلحاح عليها وذلك تفاديا للوصول إلى صورة اللاعمل وما قد يترتب عنها. . وقد عبرت الذاكرة الشعبية عن هذه النتيجة السلبية الخطيرة حين قالت :

« قلّة الشغل مصيبة». وبالتالي يكفينا قراءة ما قد تغطيه في السجيل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والعقائدي والنفسي كلمة « مصيـبة» حتى نعرف لماذا ربط الوعي الشعبي الجماعي قلّة الشغل بالمصيبة

خاتمة البحث :

إن البحث في الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية يتعدى ما هو بائن وظاهر على مستوى البنية اللغوية السطحية والتي قد لا تتعدى هي الأخرى شكليا ما هو كائن –إن البحث يغوص في أعماق النص ليكشف ما قد تشيعه بنيته اللغوية العميقة من دلالات اجتماعية رمزية لما يجب أن يكون وذلك تعبيرا عن أمال وطموحات الوعي الاجتماعي الجماعي الممكن.

إن القيم الاجتماعية والثقافية التي قد يثيرها المثل الشعبي هي التعبير الضمني عن آمال يعمل الوعي الجماعي على تحقيقه على مستوى الواقع المادي والمعنوي والسلوكي.

هذا الواقع الذي قد يبدو منسجما ، فهو في حقيقة الأمر حقل واسع من التناقضات على جميع المستويات . وبالتالي جاء نص المثل الشعبي صورة صادقة عن هذه التناقضات التي يرفضها في بنيته السطحية ليفتح المجال لانسجامها في الوعي الجماعي مستقبلا.

فبين التناقض الاجتماعي الكائن والانسجام الاجتماعي الممكن وبين الكائن وما يجب أن يكون ترتسم الخريطة الجغرافية التي حددها الوعي الفردي الذي سرعان ما يذوب في الذات الجماعية معبرا عن الوعي الجماعي الذي يصبو دائما إلى تحديد رؤيته للعالم الواقعي انطلاقا من فلسفة الخاصة المنبثقة من هذا الواقع المتناقض والذي يحلم الوعي الجماعي بانسجامه. فالمثل الشعبي يحمل رؤية الواقع الاجتماعي والثقافي للفرد المغاربي في كل شموليته. وقد يظهر ذلك جليا في هذه القراءة التصنيفية الموضوعاتية لهذه النصوص المختارة :

النـــــص	القيمة السلبية الكائنة	القيمة الإيجابية الممكنة
1- اخدم بالرطل ولا تعطل. 2- اخدم باطل ولا	البطالة عاطل قاعد	الرطل العمل باطل

تقعد عاطل 3- اخدم بصولدي وحاسب القاعد. 4- الخدمة مع النصارى والقعود خسارة.	قعود	صولدي مع نصارى
5- احرث بكري ولاروح تكري	التأخر والتخلف عن العمل	الإستعداد المبكر للعمل.
6- اضرب على ذراعك تاكل المسقي. 7- اللي تكل على الله وذراعو أولادو ماجاعو.	الخمول والإتكال على الآخرين.	التسّمير على الذراع والإتكال على النفس ضمان للنفس وللعائلة
8- حرفة بلاشيخ ماتتعلمها	سوء الإتقان	حسين الفهم والتعلم الجيد.

9- الخدمة مافيها حشمة	الإصابة بمركب النقص	العمل شرف مهما كان مفخرة للعامل.
10- يفنى مال جدين وتبقى صنعة اليدين	الإتكال مال جدين	العمل الحرفي صنعة اليدين
11- صنعة في يدك خير من دينار في جيبك	دينـــــار	صنعة في يدك
12- منين كنت ترمز أنا كنت نطمر	اللهو والمرح	العمل والإدخار للأوقات الصعبة.

كما يبدو في هذا التصنيف الموضوعاتي البسيط ، فإن القيم السلبية موجودة وكائنة على مستوى الواقع المتناقض ، أما حضورها في نص المثل الشعبي فهي صرخة اجتماعية للوعي الجماعي من أجل كشفها وتعريتها وتفتيتها و من أجل بناء قيم إيجابية تعويضية لما هو كائن نحو ما يجب أن يكون. من الواقع الاجتماعي والثقافي المتناقض إلى واقع اجتماعي و ثقافي منسجم.، غير أن الوعي الجماعي يريد أن ينتقل بهذا الواقع نحو الانسجام مسجلا بذلك حضوره الزمني والمكاني والفكري

في هذا الوجود حيث بالعمل وحده يتمكن من أن يموقع حضوره بين الفضاء ين ، فضاء العمل أو فضاء الحياة وفضاء اللاعمل فضاء الموت ، فهو مرشح لمجابهة السؤال الوجودي الخالد : كن أو لا تكون ، فإن تكون كائنا حيا ثقافيا واجتماعيا عاملا ، أولا تكون كذلك وبالتالي مرشح للموت واللاوجود.

لقد كشفت لنا الذاكرة الشعبية من خلال أمثالها الخالدة صورة العمل الذي ارتبط بحياة الإنسان المغاربي ، بعقيدته ، بشرفه ، بهويته ، بثقافته وباجتماعيته حتى أصبح العمل هو هوية الإنسان في هذا الوجود وهذه الحياة بمفهومها الشامل وبالتالي قامت « **حياته** » كلها على العمل لأن أساس هذه الحياة حسب المنظور الشعبي هو ذلك الصراع الأبدي بين العمل واللاعمل.

الهوامش:

- Lucien Goldmann: Pour une sociologie du roman . Ed Gallimard .

[1] Paris 1964 P . 41

[2] – Ibid .P. 41.

3- Ibid .P. 41.

[4]–Ibid .P. 42.

[5] – سعيدي محمد : المثل الشعبي : مفهومه ومناهج دراسته وتصنيفاته في الدراسات القديمة المعاصرة – مجلة الثقافة الشعبية – العدد3– السنة معهد الثقافة الشعبية جامعة تلمسان.

[6] – نعمات أحمد فؤاد : النيل في الأدب الشعبي – سلسلة المكتبة الثقافية– الهيئة العامة للكتاب– رقم **292**– القاهرة– **1973** – ص .**94**

[7] – د. ناهض قديح : الأمثال العربية – دراستها ومصادرها – مجلة الفكر العربي – العدد **49**– سنة **1973** – ص .**18**

[8] – سلام الراسي : حكي قرايا وحطي سرايا – مؤسسة نوفل – بيروت – ط**2**– **1977** – ص **82**.:

[9] – محمد المرزوقي : الأدب الشعبي – دار التونسية للنشر **1967** – ص : .**33**

[10] – د. ناهض قديح: الأمثال العربية – دراستها ومصادرها – ، ص : .**29**

[11] – Travail : Petit Robert

[12] – القرآن الكريم سورة التوبة ، الآية رقم : .**105**

[13] – القرآن الكريم سورة الأحقاف ، الآية رقم : .**18**

[15] – حديث نبوي شريف رواه البخاري.

[16] – حديث نبوي شريف رواه البخاري.

مصادر ومراجع البحث

* **القرآن الكريم.**

* **صحيح البخاري.**

1– أبو سنة محمد ابراهيم : فلسفة المثل الشعبي دار الكتاب العربي للطباعة والنشر– القاهرة .**1968**

2- بورديو بيير : الـرمز والسلطة - ترجمة عبد السلام بن عبد العالي - سلسلة المعرفة الاجتماعية - دار توبقال للنشر - ط2- .1990

3- ثقافة المؤسسة : كتاب جماعي تحت إشراف الأستاذ جمال قريد- مطبوعات مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية - وهران - .1997

4- همداني حميد : الرواية المغربية والواقع الاجتماعي - دار الثقافة - المغرب 1985.

5- خدوسي رابح : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية - دار الحضارة .1997

6- دكروب محمد حسين : الأنثروبولوجيا -الذاكرة والمعاش-دار الحقيقة- ط.2- 1991.

7- شبير شفيقة : الأمثال الاجتماعية و الفكاهية - القاهرة(دون ذكر دار الطباعة وسنة الطباعة).

8- شكري غالي : التراث والثورة- دار الطليعة - بيروت .1973

9- صالح أحمد رشدي : الحكايات والأمثال ، سلسلة اخترنا للفلاح دار الكتاب العربي - القاهرة.

10- فؤاد نعمات أحمد : النيل في الأدب العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب- .1973

11- المقراني ، علي مصطفى : المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

12- مينوجان : الجماعات الظاغطة - ترجمة بهيج شعبان- منشورات عويدات - بيروت 1971.

مـــجـــــلات :

- إنسانيات : مجلة جزائرية في الأنثروبولوجية من إصدار مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية- عدد 01 ربيع 1997 وهران الجزائر.

- الثقافة الشعبية : مجلة معهد الثقافة الشعبية - عدد رقم 3- السنة 1995- الجزائر.

- الفكر العربي : العدد 49- السنة 1987.